بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله واجب الوجود • عميم الكرم والفضل والجود •
الأول القديم بلا ابتداء • والآخر الكريم بلا انتهاء • لم يزل ولا يزال • صاحب نعوت
الكمال من صفات الجلال والجمال المنزه عن سمات النقصان والحدوث والزوال •
والصلاة والسلام على أكمل مظاهر الحق • في مرائي الخلق • نبي
الرحمة • وشفيع الأمة • وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين • وعلى أتباعه
وأشياعه إلى يوم الدين أما بعد فيقول أفقر العباد إلى لطف ربه
الباري • علي بن سلطان محمد القاري • عاملهما الله بلطفه الخفي • وكرمه
الوفي اعلم أن علم التوحيد الذي هو أساس بناء التأييد أشرف
العلوم تبعا للمعلوم لكن بشرط أن لا يخرج عن مدلول الكتاب والسنة وإجماع
العدول ولا يدخل فيه مداخل مجردة بأدلة العقول كما وقع فيه أهل البدع [illegible]
لطريق الجادة التي عليها أهل السنة والجماعة كما أخبر به الصادق وفق الواقع
المطابق على ما رواه الترمذي وغيره أنه عليه الصلاة والسلام قال إن بني إسرائيل
تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا
ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي وفي رواية أحمد وأبي
داود عن معاوية ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة يعني
أهل الملة فإن أمته عليه الصلاة والسلام لا تجتمع على الضلالة على ما ورد وفي
رواية عليكم بالسواد الأعظم وعن سفيان لو أن فقيها واحدا على رأس جبل لكان هو
الجماعة ومعناه أنه حيث قام بما قام به الجماعة فكأنه جماعة ومنه قوله تعالى
إن إبراهيم كان أمة أي وحده وقد قيل ليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد
وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه بأن لا يضل

في الدنيا

في الدنيا ولا يشقى في العقبى ثم قرأ هذه الآية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى الآيات
وأما ما وقع من كراهة أكثر السلف وجمع من الخلف ومنعهم عن علم الكلام وما يتبعه
من المنطق وما يقويه من المراء حتى قال الإمام أبو يوسف لبشر المريسي العلم بالكلام
هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم وكأنه أراد بالجهل به اعتقاده عدم صحته فإن ذلك
علم نافع أو أراد به الإعراض عنه أو ترك الالتفات إلى اعتباره فإن ذلك يصون علم
الرجل وعقله فيكون علما بهذا الاعتبار وعنه أيضا من طلب العلم بالكلام تزندق
ومن طلب المال بالكيمياء أفلس ومن طلب غريب الحديث فقد كذب وقال الإمام
الشافعي حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في العشائر
والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على كلام أهل البدعة وقال
الإمام الشافعي أيضا •

• كل العلوم سوى القرآن مشغلة • إلا الحديث وإلا الفقه في الدين •
• العلم ما كان فيه قال حدثنا • وما سوى ذاك وسواس الشياطين •

ومن كلامه أيضا لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من أن يلقاه
بشيء من علم الكلام وقال لقد اطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننت مسلما يقوله
ونص أصحابنا في الفتاوى أنه لو أوصى لعلماء بلده لا يدخل المتكلمون ولو أوصى
إنسان أن يوقف من كتبه ما هو من كتب العلم فأفتى السلف أن يباع ما فيها من كتب
الكلام ذكر ذلك بمعناه في فتاوى الظهيرية وهو كلام مستحسن عند أرباب العقول
أنه كيف يروم الوصول إلى علم الأصول بغير اتباع ما جاء به الرسول ولقد أحسن القائل
في هذا المقول • أيها المقتدي لتطلب علما • كل علم عبد لعلم الرسول •
• تطلب العلم كي تصحح أصلا • كيف أغفلت علم أصل الأصول •

وقد قال شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي إنه يحرم علوم الفلسفة كالمنطق
بإجماع السلف وأكثر المعتبرين من الخلف وممن صرح بذلك ابن الصلاح والنووي وخلق
لا يحصون وقد جمعت في تحريمه كتابا نقلت فيه نصوص الأئمة في الحط عليه وممن
الحافظ سراج الدين القزويني من الحنفية في كتاب الهدى في تحريمه وأن الغزالي
رجع إلى تحريمه بعد ثنائه عليه في أول المستصفى وجزم النسفي من أصحابنا وابن